باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد البحتري الجبائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا عمرو بن يزيد صاحب الطعام قال : سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب يقول : - وأتاه رهط - فأمرهم أن يلزموا بيوتهم ويغلقوا عليهم أبوابهم ثم قال : وا لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع ا D ذلك عنهم وذلك أنهم يفزعون الى السيف فيوكلون إليه ووا ما جاؤوا بيوم خير قط ثم تلا : { وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون } .

[حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثني يحيى بن سعيد عن هشام قال : حدثنا الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة Bها عن النبي A قال : يكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقالوا : يا رسول ا : ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا] .

و [حدثنا أيضا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا همام قال : حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة Bها قالت : إن رسول ا A قال : يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون فمن عرف فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا] .

و [حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد ا بن عمر القواريري قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثني أبو التياح عن أنس بن مالك Bه قال : قال رسول ا A : اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة] .

و [حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني عبادة بن الوليد قال : أخبرني أبي عن أبيه Bه قال : بايعنا رسول ا A على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وإن بغوا وأن نقول بالحق حيثما كنا لانخاف في ا لومة لائم] .

[وحدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب - يعني الثقفي - قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أخبرني عبادة بن الوليد أن أباه الوليد بن عبادة بن

الصامت قال : أخبرني أبي Bه قال : بايعنا رسول ا A على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره فذكر مثله] .

[حدثنا أبو عبد ا أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي Bه عن النبي A أنه قال : اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم ومنشطكم ومكرهكم وأثرة عليكم ولا تنازعوا الأمر أهله وإن كان لكم] .

و [أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه Bه قال : سأل يزيد بن سلمة الجعفي Bه رسول ا A فقال : أرأيت إن قامت علينا أمراء فسألونا حقهم ومنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله الثانية والثالثة فجبذه الأشعث بن قيس الكندي Bه وقال : اسمعوا واطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم] .

حدثنا أبو شعيب عبد ا بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال : قال لي عمر بن الخطاب Bه : لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام وإن كان عبدا حبشيا وإن ظلمك فاصبر وإن ضربك فاصبر وإن دعاك إلى أمر منقصة في دينك فقل : سمع وطاعة دمي دون ديني .

وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الجبائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا ليث عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال : قال لي عمر بن الخطاب Bه : لا أدري لعلك أن تخلف بعدي أطع الإمام وإن أمر عليك عبدا حبشيا مجدعا وإن ظلمك فاصبر وإن ضربك فاصبر وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دينك فقل : سمع وطاعة دمي دون ديني .

قال محمد بن الحسين : فان قال قائل : أين الذي يحتمل عندك قول عمر Bه فيما قاله ؟ قيل له : يحتمل - وا تعالى أعلم - أن نقول : من أمر عليك من عربي أو غيره أسود أو أبيض أو أعجمي فأطعه فيما ليس D فيه معصية وإن ظلمك حقا لك وإن ضربك ظلما لك وانتهك عرضك وأخذ مالك فلا يحملك ذلك على أنه يخرج عليه سيفك حتى تقاتله ولا تخرج مع خارجي حتى تقاتله ولا تحرض غيرك على الخروج عليه ولكن اصبر عليه .

وقد يحتمل به أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة ويحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك أو بضرب من لا يحل ضربه أو بأخذ مال من لا يستحق أن يؤخذ ماله أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه فلا يسعك أن تطيعه فإن قال لك : إن لم تفعل ما امرك به قتلتك أو ضربتك فقل : دمي دون ديني لقول النبي A : [لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق D] ولقوله A : [إنما الطاعة في المعروف] .

[حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي - في المسجد الحرام سنة تسع وسبعين ومائتين - قال : حدثنا علي بن سهل الرملي قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال : حدثني زريق مولى بني فزارة قال : سمعت مسلم بن قرظة الأشجعي يقول : سمعت عمي عوف بن مالك الأشجعي يقول : سمعت رسول ا A يقول : خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فقلنا : يارسول ا أفلا ننابذهم على ذلك ؟ قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولي عليكم منهم فرآه يأتي شيئا من معصية ا D فلينكر ما ياتي من معصية ا D ولا تنزعن يدا من طاعة ا D] قلت لزريق : ا يا أبا المقدام لسمعت مسلم بن قرظة يقول : سمعت عمي عوف بن مالك يقول : سمعت رسول ا A يقول : ما أخبرت به عنه قال ابن جابر : فجثا زريق على ركبتيه واستقبل القبلة وحلف على ما سألته أن يحلف عليه قال ابن جابر : ولم أستحلفه اتهاما له ولكن استحلفته استثباتا